الوعد مصدر والمذكور بعده هو الموعود او تخصيص بعد تعميم كما ان قوله
وقولك حق بعد الوعد تعميم بعد تخصيص فان قلت القول يوصف بالصدق
فيقال هو صدق او كذب ولذا قيل الصدق هو بالنظر الى القول المطابق
للواقع والحق بالنظر الى الواقع المطابق للقول قلت قد يقال ايضا قول ثابت ثم
انهما متلازمان فان قلت لم عرف الحق في الاولين ونكر في البواقي قلت المعرف
بلام الجنس والنكرة تقرب بينهما المسافة بل صرحوا ان مؤداهما واحد لا فرق
بينهما الا ان في المعرفة اشارة الى ان الماهية التي دخل عليها معلومة للسامع
وفي النكرة لا اشارة اليه وان لم تكن الا معلومة والحاصل انه تفنن في العبارة
لكن المعلومة قدمت على المجهولة في الجملة لانها اوقع في المتخيلة هذا وفي
صحيح مسلم وقولك الحق بالتعريف ايضا وقال الخطابي عرفهما للحصر لان الله هو
الحق الثابت الباقي وما عداه في معرض الزوال والفناء وكذا وعده مختص
بالانجاز دون غيره والتنكير في البواقي للتعظيم والجنة حق والنار حق فيه
ايماء الى انهما مخلوقتان موجودتان والنبيون حق ومحمد حق خص محمد
من بين النبيين وعطف عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم باوصاف
مختصة به فان تغاير الوصف بمنزلة تغاير الذات ثم جرده عن ذاته كانه
غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه وعلى ان التحقيق انه يجب عليه
التصديق الايماني بانه حق كما ذكره بعض المحققين والساعة حق
في النهاية ان الساعة لغة تطلق على جزء قليل من النهار والليل ثم استعيرت
للوقت الذي يقوم فيه القيمة يريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم
فلقلة الوقت الذي يقوم فيه تسمى ساعة انتهى وحاصله انها ساعة
بغتة كما قال تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فاللام للعهد

الخطابي

وقيل

وقيل لطول زمن القيمة سميت ساعة تسمية بالضد كاطلاق الكافور على الزنجي
اللهم لك اسلمت اي استسلمت وانقدت ذكره المص وبك آمنت اي صدقت
بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت قاله المؤلف وعليك توكلت اي اعتمدت
عليك وفوضت امري اليك قاطعا للنظر من الاسباب العادية والاحوال الكسبية
واليك انبت من الانابة بمعنى الرجوع وهو مقتبس من قوله تعالى عليه
توكلت واليه انيب قال المؤلف اي اطعت فرجعت الى عبادتك واقبلت عليها
وقيل رجعت اليك في تدبيري اي فوضت اليك وبك خاصمت اي جادلت
وقاومت خصمي وخصمك وقال الطيبي اي بما اعطيتني من البراهين والقوة
خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف واليك حاكمت
اي رافعت قضية الخصومة الى حكمك ورضيت بامرك ونهيك وقال المؤلف
اي كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت تحاكم اليه الجاهلية من صنم
وكاهن وغير ذلك انتهى وقدم مجموع صلات هذه الافعال عليها اشعارا
بالتخصيص وافادة الحصر وزاد ابو عوانة انت ربنا واليك المصير فيكتب
رمزه عو فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت اي اخفيت
وما اعلنت قال المص قاله تواضعا ليقتدى به انتهى او نظرا الى ما قيل
من ان حسنات الابرار سيئات المقربين اما المراد به ما وقع على خلاف الاولى
او عد المباحات من الغفلات او عن التقصير في الطاعات من جملة الآيات
قال تعالى كلا لما يقض ما امره وقد ورد ما عبدناك حق عبادتك وزاد
البخاري في رواية وما انت اعلم به مني فيشار اليه بكتابة رمزه عليه
انت المقدم اي من تشاء بما تشاء على ما تشاء وانت المؤخر اي كذلك قال
ابن بطال معناه انه صلى الله عليه وسلم اخر عن غيره في البعث وقدم عليهم

عو م

وما اعلم به مني
... سبت